مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية

اسم المقال: منهجية الولايات المتحدة الأمريكية لاستخدام القوة الذكية في الحرب على سورية
اسم الكاتب: د. عفيف حيدر، د. شادي شهيله، عزة علي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6016
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 15:36 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة تشرين – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية – ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

The USA Methodology to Use Smart Force in the War on Syria

Dr. Afif Haider*
Dr. Shadi Sheheilah**
Azzah Ali***

(Received 20 / 12 / 2023. Accepted 14 / 2 / 2024)

□ ABSTRACT □

The complex nature of the security threats faced by the international environment forced the American administration to develop reconciliation strategies that integrate several methods (traditional and modern) into one proposal، enabling it to implement its goals، especially in the region. This was demonstrated in the smart power strategy for optimal use of available tools، where American foreign policy is based on interests and strengthening the global position in a way that achieves leadership in world leadership. American strategic thought sees that the world is looking for a political leader، and that the United States of America is the leader، given that it possesses the elements of smart power. The United States has decided to link its security to the security of the Middle East region، given the region's unique location and strategic depth that is important to it. The use of smart force by the United States of America towards Syria falls within the framework of achieving a number of goals، such as working to undermine the capabilities and capabilities of Syria and its allies، and to dismantle Syria and its ability to threaten the security and safety of its strategic ally (the Zionist entity). All of this reflects the extent of the success of the United States of America in controlling the international system، controlling changes، and its central role in international crises in the foreseeable future.

Copyright **:**Tishreen University journal-Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA 04

***Professor, Economics and Planning Department, Faculty of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
****Assistant Professor, Economics And Planning Department, Faculty Of Economics, Tishreen University, Lattakia, Syria.**
*****Postgraduate Student, Economics And Planning Department, Faculty Of Economics. Tishreen University, Lattakia, Syria. AzzahAli@tishreen.edu.sy**

منهجية الولايات المتحدة الأمريكية لاستخدام القوة الذكية في الحرب على سورية

الدكتور عفيف حيدر*

الدكتور شادي شهيله**

عزة علي***

(تاريخ الإيداع 20 / 12 / 2023. قُبِل للنشر في 14 / 2 / 2024)

□ ملخّص □

فرضت الطبيعة المركبة للمهددات الأمنية التي عرفتها البيئة الدولية على الإدارة الأمريكية استحداث استراتيجيات توفيقية تدمج عدة أساليب تقليدية وحديثة في طرحٍ واحدٍ، يمكنها من تنفيذ أهدافها ولاسيما في المنطقة، تجلى ذلك في استراتيجية القوة الذكية للاستخدام الأمثل للأدوات المتاحة، حيث تقوم السياسة الخارجية الأمريكية على المصالح وتعزيز المكانة العالمية بما يحقق لها الريادة في قيادة العالم، فالفكر الاستراتيجي الأمريكي يرى أن العالم يبحث عن قائد سياسي، وأن الولايات المتحدة الأمريكية هي القائد نظراً لامتلاكها مقومات القوة الذكية. وقد عمدت الولايات المتحدة إلى ربط أمنها بأمن منطقة الشرق الأوسط نظراً لما تتميز به المنطقة من موقع وعمق استراتيجي مهم بالنسبة لها، ويندرج استخدام الولايات المتحدة الأمريكية للقوة الذكية تجاه سورية لتحقيق جملة من الأهداف كالعمل على تقويض قدرات وإمكانيات سورية وحلفائها، وتفكيك سورية وقدرتها على تهديد أمن وسلامة حليفها الاستراتيجي الكيان الصهيوني، كل ذلك يعكس مدى نجاح الولايات المتحدة الأمريكية في التحكم بالنظام الدولي وضبط التغيرات ودورها المركزي في الأزمات الدولية في المدى المنظور.

خلص البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- فلسفة توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية لم تسهم على نحوٍ فعال في تخفيف التهديدات على الأمن القومي الأمريكي، إلا أنها أدت إلى إعادة ترتيب الأولويات الأمريكية في العالم.

2- يكمن الهدف من استخدام القوة الذكية بوصفها آلية جديدة تدعم الأداء الاستراتيجي الأمريكي الخارجي، في استعادة القدرة؛ القيادة والهيمنة العالمية للولايات المتحدة

3- أحدثت الحرب في سورية اختلالاً في توازن القوى الدولية والإقليمية، حيث أسهمت في إحداث تغيير في أدوار الفاعلين على الساحة الإقليمية والدولية.

ومن التوصيات التي ذكرت في البحث:

1- يجب علينا أن نعي خطورة القادم من الأيام وثقلها الحقيقي على سورية داخلياً وخارجياً لأن الولايات المتحدة وباستخدامها القوة الذكية سوف تزيد الضغط على سورية على كافة الأصعدة.

2- لابد للولايات المتحدة الأمريكية أن تغير سياستها تجاه سورية وتكون أكثر انفتاحاً على الأمم المتحدة وترفع العقوبات عن سورية وشعبها الذي يعاني الفقر وانعدام الاستقرار.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية، القوة الذكية، الأزمة.

حقوق النشر : مجلة جامعة تشرين- سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

* **أستاذ ، قسم الاقتصاد والتخطيط، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

** **مدرس ، قسم الاقتصاد والتخطيط، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

*** **طالبة ماجستير، قسم الاقتصاد والتخطيط، كلية الاقتصاد، جامعة تشرين، اللاذقية، سورية.**

AzzahAli@tishreen.edu.sy

مقدمة:

عكفت الولايات المتحدة الأمريكية على تطويع مفهوم القوة ليلائم تلك المتغيرات وما لديها من أدوات ولتخفيف الأعباء وتقليص الخسائر وتحقيق النتائج المرغوبة بأقل تكلفة والاستفادة من تجاربها السابقة وتفادي الأخطاء الاستراتيجية من خلال التوظيف الذكي للقوة، وترجم ذلك من خلال التخلي عن الخيار العسكري والتدخل الخارجي المنفرد وغير ذلك من الأساليب التي استخدمت في إطار مفهوم جديد للقوة هو القوة الذكية.

ونظراً لموقع سورية الجيوبوليتيكي المهم، شهدت حالة اصطفافٍ للقوى في النظام الدولي خاصةً بعد عام 2011 والتدخل الإقليمي والدولي في الحرب على سورية، والذي كانت الولايات المتحدة أحد أهم أطرافه جعل سورية تشكل أنموذجاً واضحاً لاستخدام الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية القوة الذكية في إدارة الحرب في المنطقة، ولوجود مجموعة من الأهداف والدوافع التي تسعى الإدارة الأمريكية لتحقيقها، خاصةً بعد النتائج التي حصدتها في حرب العراق وأفغانستان، فالتصور الاستراتيجي الجديد للولايات المتحدة تجاه المنطقة يعمل على توظيف عنصر الاهتزازات العنيفة في البيئة الاجتماعية والسياسية لتلك النظم الإقليمية بما فيها سورية لخلق واقع استراتيجي وسياسي جديد وهذا يتطلب أدوات ملائمة تخلط ما بين الوسائل الصلبة والوسائل الناعمة من خلال الاستعمال الشامل لكل الوسائل الدبلوماسية والاقتصادية والاستراتيجية بما يناسب المصالح الاستراتيجية الأمريكية في سورية.

أهمية البحث وأهدافه:

يركز البحث على مفهوم القوة الذكية التي تقوم على الاستثمار الأمثل للقوة الشاملة كوسيلة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية وإدارة سياستها الخارجية في سورية، لذا تأتي أهمية البحث في كونه مراجعة ومقاربة جديدة للأداء الاستراتيجي الأمريكي بعد الإخفاقات العسكرية (في العراق وأفغانستان) والتوسع في الاستخدام المفرط للقوة الصلبة التي أثرت في جاذبية الولايات المتحدة الأمريكية إبان رئاسة جورج بوش الابن.

وبالتالي يهدف البحث إلى:

1. التعرف على دراسة الاستراتيجية الأمريكية في الحرب على سورية وكيفية توظيف استراتيجية القوة الذكية فيها والبحث في استخدامها من قبل رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية.
2. تقويم استخدام استراتيجية القوة الذكية في الحرب على سورية.

منهجية البحث:

أضحت الولايات المتحدة الأمريكية تواجه تحديات غير تقليدية، أبرزها تداعيات حربي أفغانستان والعراق، والأزمة الاقتصادية عام 2008 التي أدت إلى انهيار أسواق المال الأمريكية، فضلاً عن تراجع المكانة الدولية الأمريكية وبزوغ قوى دولية جديدة منافسة للولايات المتحدة الأمريكية تسعى لإعادة التوازن للنظام الدولي، لاسيما الصين وروسيا الاتحادية. هذه التحديات وغيرها دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إجراء مراجعة شاملة لتحديات سياستها الخارجية واعتماد استراتيجية جديدة تقوم على مفهوم القوة الذكية التي تجمع بين القوتين الصلبة والناعمة لمواجهة مختلف الأوضاع والتحديات الدولية. وبالتالي تنطلق مشكلة البحث من ضرورة تحليل مفهوم القوة الذكية ودورها في الحرب

على سورية من خلال طرح التساؤل الآتي: **كيف نفذت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجيتها في سورية باستخدام القوة الذكية.** ويندرج تحت هذا السؤال عدة أسئلة فرعية:

1. كيف تحولت الولايات المتحدة الأمريكية لاستراتيجية القوة الذكية؟
2. ما هي مكانة سورية في المدرك الاستراتيجية الأمريكي؟
3. كيف ترجم رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية القوة الذكية في الحرب على سورية؟

للإجابة على الأسئلة السابقة اعتمد البحث على المنهج الوصفي لتحليل القوة الذكية ودراسة استراتيجية الولايات المتحدة تجاه سورية.

النتائج والمناقشة:

أولاً. تحول الولايات المتحدة الأمريكية نحو استراتيجية القوة الذكية:

1. التحول في الفكر الاستراتيجي الأمريكي إلى القوة الذكية:

عرف مفهوم القوة في السياسة الخارجية الأمريكية عدة تحولات أنتجت أنماطاً متعددة للقوة التي ساهمت في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية مما يجعل لها القدرة على التكيف مع تحولات البيئة الدولية في تحقيق مصالحها وسعيها في المحافظة على الوضع الراهن القائم على هيمنتها العالمية، حيث شكل تحول مفهوم القوة المرتكز الرئيس في السياسة الخارجية الأمريكية وذلك منذ خروجها من مرحلة العزلة منذ عام 1941 حيث اعتبري أن مصالحها تتطلب المشاركة و انخراطها التدريجي في المجتمع الدولي، حيث ساد المفهوم الضيق للقوة القائم على القوة العسكرية في السياسة الخارجية الأمريكية وكان له دور في بروزها كقوة عالمية. إلا أن الإفراط في استخدامها خاصة بعد أحداث 11 أيلول عام 2001، وسعي الجمهوريين لتحقيق مشروع القرن الأمريكي كانت له انعكاسات سلبية على مكانتها الدولية، مما جعل من منظري سياستها الخارجية وعلى راسهم جوزيف ناي يدعون إلى ضرورة تبني الولايات المتحدة الأمريكية في توجهاتها الخارجية توظيف القوة الناعمة، التي تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية من مواردها ما يجعلها ذات تأثير خفي وقوي في الجذب والاستمالة بما يخدمها في تحقيق مصالحها الخارجية في تفاعلاتها مع وحدات النظام الدولي. كما فرضت مستجدات البيئة الدولية ضرورة المزج بين القوتين الصلبة والناعمة ضمن استراتيجية واحدة فكان بروز القوة الذكية، كما كان للتطور التكنولوجي والاتصالي الأمريكي أن أبرز نمط القوة الافتراضية والأمن السيبراني وكان لذلك تأثير كبير على تحول مفهوم القوة في السياسة الخارجية الأمريكية. ولقد برز توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية الأمريكية خاصة مع إدارة باراك أوباما من خلال الميل للدبلوماسية والتفاوض واستبعاد اللجوء للقوة العسكرية والتدخلات الخارجية، أما إدارة دونالد ترامب فلم تكن ذات التوجه الناعم في سعيها لتحقيق المصالح الأمريكية حيث تميزت بنهج مخالف لا ينتمي إلى القوة الصلبة ولا إلى القوة الناعمة بمفهومها الذي تناوله ومارسه باراك أوباما، إنما سعى ترامب إلى الاعتماد على منظور الصفقات والضغط الاقتصادي وفق سياق عملي منفرد. أما عن إدارة جو بايدن الحالية فتتسم ملامحها بالتوجه نحو توظيف القوة الناعمة في إطار ذكي مما يرجح اعتمادها على نهج يتوافق إلى حد ما مع توجهات إدارة باراك أوباما ولكن في صورة محدثة تتماشى والتحديات الراهنة. إلا أن هذا لا يعني الثبات على ذلك خاصة وأن مرحلة إدارة بايدن لم تنتهي بعد كما أن الساحة الدولية تتميز بالتحولات الديناميكية المستمرة بصورة تحتمل تغيير الاستراتيجيات والسياسات المعتمدة للتكيف مع ذلك، ولقد أظهر تحول مفهوم القوة في السياسة الخارجية الأمريكية أن أثر الفعل أي أثر استخدام القوة يبقى أكثر من زمن الفعل أي الاستخدام ذاته وهو ما يسمى بالارتدادات،

لذا تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاستفادة من تجاربها السابقة وتفادي أخطائها الاستراتيجية من خلال التنويع في التوظيف الذكي للقوة.

ومع تطور الفكر الاستراتيجي الأمريكي ولد مفهوم جديد للقوة وهو القوة الذكية بدمج القوة الصلبة مع القوة الناعمة وهذا التزاوج المفاهيمي الذي حصل لم يأتي بشكل اعتباطي بل جاء نتيجة تفاعلات فكرية مختلفة داخل الولايات المتحدة عبر العديد من مراكز البحوث والدراسات والمعاهد والجامعات التي ترفد صانع القرار بكل ما هو مفيد وقيم من دراسات ومشاريع استراتيجية جديدة، حيث تمثل الجامعات ومراكز البحث والتفكير في الولايات المتحدة الأمريكية إحدى الروافد الرئيسة المساعدة في صياغة الكثير من سياسات أمريكا الخارجية والداخلية وصياغة وتقويم الاستراتيجيات في كل سنة، وذلك من خلال التفاعل بين هذه المؤسسات والحكومات المتعاقبة على البيت الأبيض على اختلاف انتماءاتها الحزبية ،فكثير من السياسات والخطوط العريضة لاتخاذ القرار للولايات المتحدة الأمريكية هي نتاج عقول المنتسبين لتلك المؤسسات الأكاديمية والبحثية، مما رسخ البراغماتية في السياسة الأمريكية وجعلها تقليداً سياسياً وأمراً مقبولاً لدى الرأي العام الأمريكي، كون تلك التحولات في سياساتها إن صلت فإنما هي نتيجة دراسات وبحوث ونقاشات مؤسساتية وموضوعية وليست نتاج اجتهادات فردية فقط.

إن مصطلح القوة الناعمة الذي قدمه قبل عقدين من الزمن المفكر الاستراتيجي الأمريكي جوزيف ناي هو الذي فتح الباب أمام تطوير هذا المفهوم في دوائر الفكر الاستراتيجي الأمريكي وانتقاله إلى ما يسمى بالقوة الذكية أي أن مفهوم القوة الناعمة هو أسبق من مفهوم القوة الذكية الذي تطور نتيجة الفشل العسكري الأمريكي في العراق وأفغانستان وفشل القوة الإكراهية المستخدمة بصورة مباشرة والذي جعل دوائر الفكر الاستراتيجي الأمريكي تطور هذا المفهوم ووصل إلى ما هو عليه الآن وما يسمى بالقوة الذكية حيث دعت مؤسسات الفكر الاستراتيجي إلى عدم التعويل على قدرات الولايات المتحدة العسكرية وإنما إشراك ودمج الأمور غير العسكرية كالإعلام والدبلوماسية فضلاً عن تفعيل دور المنظمات الدولية وترويج الحريات وتشجيع المنظمات المحلية المنتشرة في بقاع العالم وتفعيل دورها ودعمها لتحقيق الأهداف الاستراتيجية.

2. مكانة سورية الإقليمية في المشروع الأمريكي الشرق أوسطي:

احتلت سورية مكانة ثابتة ومهمة في الشرق الأوسط كعنصر مؤثر في إدارة الصراع داخل حدود الإقليم وانعكس ذلك على علاقتها بالقوى الدولية التي ترتبط بمصالح وعلاقات استراتيجية في المنطقة، ولم يختلف هذا الدور قبل سقوط الاتحاد السوفييتي الذي كان يرتبط بتحالف استراتيجي مع سورية في إطار الصراع الدولي بين المعسكرين الشرقي والغربي ولم يختلف بعد انهياره بفضل براعة الرئيس الخالد (حافظ الأسد) الذي كان يجيد إدارة سياسة سورية الخارجية بما يضمن لها مكانة لا يمكن تجاوزها لدى أي ترتيبات إقليمية.

ويعد الشرق الأوسط بشكل عام وسورية بشكلٍ خاص من المناطق المهمة والحيوية جداً في الإدراك الاستراتيجي الأمريكي وذلك لما تحمله من أهمية جغرافية واقتصادية وأبعاد عسكرية واجتماعية وثقافية يمكن توظيفها استراتيجياً لتحقيق أهداف واسعة إذ كانت ولاتزال هذه المنطقة محط صراع القوى العظمى والكبرى لما تملكه من مقومات تدفع جميع القوى التي ترغب في إبقاء مكانتها الدولية أن تعمل على إيجاد موطئ قدم لها في هذه المنطقة، بعد أن خضعت هذه المنطقة لمختلف القوى [1].

ومن منطلق الفهم الجيد لمكانة سورية الإقليمية في المشروع الأمريكي الشرق أوسطي، يمكن فهم استراتيجيتها الموجهة نحو سورية وما تشكله الأخيرة من مخاطر تقف أمام تحقيق الأهداف التي تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إليها في الشرق الأوسط [2].

وقد لفتت المواقف السورية التي أخذت تقف بوجه المشاريع الغربية أنظار الإدارة الأمريكية وهذا ما جعلها تسعى إلى تضييق الخناق على سورية من خلال فرض عزلة دولية وإقليمية محكمة لإجبارها على فك ارتباطاتها الإقليمية، التي كانت تمثل عائقاً أمام المشروع الأمريكي في المنطقة وكانت تقاوم الضغوط الأمريكية وتعمل على

تفكيك هذه العزلة عبر بناء شبكة من العلاقات الإقليمية والدولية تؤمن لها حرية الحركة بعيداً عن مسار السياسة الأمريكية والغربية، وكانت روسيا أحد أهم محاور السياسة الخارجية السورية [3].

ولهذا طرح مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي عملت القيادة الأمريكية على تنفيذه في المنطقة انعكاسات كبيرة على سورية، وذلك بإعلانها رفض مثل هذه المشاريع الغربية التي لا تصلح للمجتمعات العربية والإسلامية، فلا العادات ولا التقاليد تفسر ضرورة ربط هذه المشاريع بشعوب المنطقة وما طرحه هذا المشروع سمح لسورية بالتوجه نحو إيران هذه الأخيرة التي ترفض مثل هذه المشاريع. ومن هنا نستطيع أن نفسر سبب انتهاج الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الضغط على سورية على الرغم من إدانة أحداث 11 أيلول التي تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية وعملت على تقديم الدعم الكامل لوضع حدٍ للإرهاب ولكن الحرب على العراق قد زادت من سوء الأوضاع بين الطرفين، لاسيما بعد إعلان سورية لموقفها الرافض لسياسة الاحتلال بعدما كانت قد وقفت إلى جانب التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق عام 1991، وجاء هذا الرفض السوري معبراً عنه في عددٍ من التصريحات الرسمية فانعكس سلباً على العلاقات الأمريكية السورية .

وقبل أن تصبح سورية دولة محورية قوية في الشرق الأوسط منذ أواسط السبعينات، كانت كياناً هشاً تجاذبه القوى الإقليمية والدولية التي اخترقته وجودياً، عبر انقلابات متتالية وغزوات وصراعات على أكثر من صعيد، وثمة فائدة في استيعاب هذه المسألة المصيرية إذ يعيد التاريخ نفسه بعد خمسين عاماً [4]. وإزاء ذلك، كانت سورية على الدوام مركزاً لصراع الدول الكبرى، وقد امتدت إليها الحرب الباردة فور انقسام أوروبا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وحصل الصراع على سورية بين الشرق والغرب بعد قيام حلف بغداد عام 1954 [5].

ثانياً. مكانة سورية بالنسبة للمشروع الأمريكي الشرق أوسطي على النطاق الدولي

1. مكانة سورية بالنسبة للتنافس الأمريكي الروسي:

لقد وجدت روسيا أن الأزمة السورية قد تنتج تغيرات جيوبوليتيكية وجيواستراتيجية في الإقليم لا تتلاءم وطموحها المتنامي في عهد الرئيس فلاديمير بوتين، لذا أنتجت تحفظات ومواقف مناوئة لطريقة التأثير في سورية، لأن روسيا تعتبر الأخيرة ضرورة لدورها في الشرق الأوسط من المنظور الاستراتيجي الأمني؛ نظراً لغيابها في المنطقة جيواقتصادياً، ومن خلال البوابة السورية والتي تعدها روسيا مفتاح الشرق الأوسط وليس العراق وهذا الأمر يعود إلى مراحل تاريخية موغلة في القدم، والتغيير الجيوبوليتيكي لم يتحقق في الشرق الأوسط عبر بغداد كما توقع وزير الخارجية الأمريكي الأسبق (كولن باول)، فهذا التغيير يحصل فقط من البوابة السورية، وهذه الاعتبارات قد تكون خلف ظنون روسيا أن الأزمة السورية هي فرصتها الوحيدة لاستعادة دورها الإقليمي في الشرق الأوسط. لهذا السبب ليس من الغرابة بشيء أن تستند الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط إلى الأهمية التي تتمتع بها سورية، التي تأتي كونها طرفاً رئيساً في الصراع العربي الصهيوني، ولا يمكن تحقيق تسوية لهذا الصراع بعيداً عن سورية، واعتمدت روسيا في

استراتيجيتها على التوظيف الأمثل والتنسيق العالي المستوى مع الدول المعارضة للسياسة الأمريكية والصهيونية في المنطقة وهي إيران وسورية. وقد عبر عن أهمية منطقة الشرق الأوسط للمصالح الروسية وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف الذي وصف المنطقة أنها غاية في الأهمية للمصالح الروسية في جوانبها الاقتصادية والسياسية، مؤكداً على أن التعاون مع سورية يوفر لروسيا بشكلٍ ملموس مكاسب اقتصادية وسياسية [6]. ومن المصالح المشتركة لروسيا وسورية:

– سورية هي ثالث مشترٍ للسلاح الروسي بعد الهند وفنزويلا، إذ أنها تشتري 10% من السلاح الروسي.

– توقيع عدد من العقود بين الحكومة السورية وعدد من الشركات النفطية الروسية.

– التسهيلات التي من الممكن أن تقدمها سورية إلى روسيا لفرض بناء قاعدة بحرية لعملياتها المتوسطية في طرطوس.

إن سورية تمثل أحد أفضل حلفاء روسيا في المنطقة، وهو ما يستدعي الاهتمام البالغ الأهمية من جانب روسيا بالأزمة السورية وتطوراتها وما يمكن أن تؤول إليه، وهي بسبب هذه العلاقة يمكن أن تحقق [7]:

– ثقل لها في المنطقة مقابل الثقل الأمريكي.

– الرد على توسع حلف شمال الأطلسي نحو الشرق.

– الرد على نشر منظومة الدفاع الصاروخي بالقرب من حدودها.

وبعد استخدام روسيا وبالاشتراك مع الصين لحق نقض الفيتو ثلاث مرات متتالية في مجلس الأمن ضد قرارات تتعلق بالأوضاع في سورية، بدأت تتكشف جدية الصراع الدولي حول سورية، فتكون شكل من أشكال الانقسام بين الدول الكبرى التي تختلف في تقييمها لما يجري وفقاً لمصالحها. ولهذا عملت روسيا منذ بداية الأزمة على خط منع التدخل العسكري الغربي في سورية، ودعم سورية في المحافل الدولية في عملية معقدة من التعاون مع الصين وإيران. فكانت مع سورية في الذهاب لمؤتمر جنيف محاولةً زيادة نفوذها في منطقة الشرق الأوسط وجعلت من نفسها راعيةً للمحور الإيراني السوري اللبناني. وعلى الرغم من أن هذه الاستراتيجية من الممكن أن تأتي بنتائج عكسية إذا ما سقطت الحكومة السورية، إلا أن الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها سورية قد دفعت بروسيا إلى التمسك بصورة كبيرة بدعم سورية فهي المنفذ الأخير لروسيا على المياه الدافئة المتمثلة في مياه طرطوس على البحر المتوسط.

وفضلاً عما تقدم، وبعد أن استعادت الدولة الروسية مكانتها منذ بداية القرن الحالي بدأت تتوضح الطموحات الروسية التي لا يمكن إخفاءها ولا التراجع عنها، فهناك مصالح قومية عليا لروسيا لا يجوز التساهل بها، وهناك عدد من الملفات والقضايا الدولية التي ترتبط بأمنها ومكانتها الخارجية ولقد شعرت أن الأحادية القطبية تحرمها من التأثير في هذه الملفات، ولعل منطقة الشرق الأوسط بشكلٍ عام والأزمة السورية بشكلٍ خاص كانت في مقدمة الأماكن التي يمكن لروسيا التأثير فيها بوضوح متحديةً الأحادية القطبية.

وهناك اعتبار آخر أثر على تفاقم التنازع الدولي حول سورية يتجسد في المعلومات التي أشارت إلى وقوع سورية فوق مستنقع كبير جداً يحوي كميات كبيرة من النفط والغاز وتفرض تلك المعلومات تفاوض على مستقبل مصالح القوى الدولية الكبرى في المنطقة لاسيما المصالح الأمريكية والروسية [5].

من هذه الاعتبارات المنوه عنها أعلاه يمكن استنتاج الدوافع التي تقف خلف الموقف الروسي المتشدد تجاه ما يجري في سورية وقد أعد الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية: "أن مصير الوضع في سورية سيرسم طبيعة النظام الدولي الجديد"، وبذلك فإن الرؤى الدولية المتباعدة حول الأزمة السورية تنظر إلى أن التغيير في هذا البلد هو تغيير للخارطة

الجيوبوليتيكية، وليس تغييراً للنظام فقط ومن منطلق الفهم الجيد يمكن القول، أن موقع سورية الجيوبوليتيكي المهم في استراتيجيات الدول الكبرى قد أدى إلى تشكيل نوع من الاستقطاب الدولي.

2. مكانة سورية بالنسبة للتنافس الأمريكي الصيني:

تعد الصين طرفاً أساسياً في التفاعلات الدولية وهي تشكل جانباً لا يمكن تهميشه في أي جانب من جوانب الاستراتيجية الأمريكية سواء في منطقة الشرق الأوسط أو غيرها من مناطق العالم. وعلى الرغم من عد الصين طرفاً مناوئاً في التفكير الاستراتيجي الأمريكي، إلا أنه لم يلغ نهائياً أهمية العلاقة مع الصين بل نظر إليها من زاوية قدرة الصين على القيام بدور إقليمي، إذ يذكر احتمال قيام الصين كقوة رئيسة في الإقليم، وبذلك فهو يرى أن الوجود الأمريكي يعد ضرورياً لاحتواء النفوذ الصيني الذي لا ترغب الولايات المتحدة الأمريكية في تنامي قدراتها بشكلٍ يؤثر على مستقبلها الاستراتيجي في الإقليم [8].

وعارضت الصين وبقوة الضغط الدولي على سورية والموقف المعادي للرئيس الأسد في مجلس الأمن الدولي وعارضت كذلك إسقاطه، وقد كان لها صفقات أسلحة منذ أمد طويل بموجب اتفاقيات مع الصين، وقد جاء على لسان الناطق باسم وزير الخارجية الصينية (ماتشاوشو) "أن بلاده تتابع بانتباه كبير مجريات الأحداث في سورية وعلى كل الأطراف أن تتحلى بأقصى درجات ضبط النفس وأن تتخلى عن العنف وأن سورية هي التي يجب أن تحدد مستقبلها بنفسها". ولا يخطئ من يظن أن الموقف الصيني بتبني (الفيتو) مرتين في شأن سورية أحد ردود الفعل المباشر على الإعلام الأمريكي عن التحول في الاستراتيجية الأمريكية نحو منطقة المحيط الهادئ الآسيوية؛ نظراً لإدراك الصين أن الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بما أطلق عليه بعض الباحثين، الهندسة الجيوبوليتيكية، وهي التي دفعت نائب الرئيس الصيني شي جينبينغ للقول: "إننا نأمل بأن تحترم الولايات المتحدة الأمريكية مصالح وهواجس الصين والدول الأخرى في هذه المنطقة"؛ مما يجعل الصين تعمل على الرد في مناطق أخرى، ولقد شكلت الأزمة السورية فرصة لبعض هذا الرد [9].

فالهدف الاستراتيجي الذي جرى التعبير عنه قبل الطرف الأمريكي هو التحول الجيواستراتيجي للولايات المتحدة نحو جبهة الهادئ الآسيوية، وهذا الذي رأت فيه الصين محاولة أمريكية لكبح تنامي الدور الصيني في تلك المنطقة، لذا جاء الرد الصيني من خلال توجهات تخلق فرص مساومة للصين كالموقف من الأزمة السورية والعلاقات مع إيران، وعلى الرغم من أن المكانة الاستراتيجية الأخيرة أكثر أهمية للصين من سورية [10].

وفي ضوء ذلك فإن تفسير الموقف الصيني من الأزمة السورية الذي تجلى بتبني (الفيتو) مرتين مع روسيا لا يتعلق مبدئياً بالعلاقات السورية الصينية المباشرة التي لا يرون إمكانية عدها استراتيجية بالمقاييس التقليدية، بل إن مشكلات أخرى غير الأزمة السورية تدور بين القوى الكبرى، ومن بينها الصين انعكست على المشهد السوري والذي يتمعن في حقيقة هذا الطرح سيجد نوعاً من التوزع الحاد للقوى الدولية حول ما يجري في سورية أضفى على الأزمة أبعاداً دولية وأصبحت الأزمة السورية صراعاً دولياً بامتياز.

وبعد ما تم ذكره كان من الضروري للولايات المتحدة الأمريكية أن تتدخل بالصراع في سورية ويكون لها دوراً فاعلاً ومؤثراً في مجريات الأحداث انطلاقاً من حماية أهدافها الاستراتيجية في المنطقة ومكانتها العالمية.

ثالثاً. الاستراتيجية التي اتبعها رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الحرب في سورية:

1. جورج بوش الابن:

بعد هجمات الحادي عشر من أيلول 2001 شهدت السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط تغيراً جذرياً. في البداية لم يدرج الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن سورية ضمن ما أطلق عليه آنذاك بالدول المارقة، إلا أن أمريكا غرقت في

أتون حرب العراق، بينما وقفت سورية في مجلس الأمن معارضةً للحرب في العراق. وبدلاً من الالتزام بالعقوبات المفروضة على العراق، وسع الرئيس بشار الأسد، من حجم التبادل التجاري بين سورية والعراق إلى حوالي 3 مليار دولار. واتسمت السياسة الأمريكية تجاه سورية بالتردد فقد رغبت وزارة الخارجية بكسب سورية كحليف لأمريكا، إلا أن وزارة الدفاع الأمريكية رفضت هذا الأمر بسبب التقارب السوري الإيراني ودعم المقاومة الوطنية في لبنان. وبعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري عام 2005 سحبت أمريكا سفيرها من دمشق واتهمت سورية بالوقوف وراء العملية [11].

وفي عام 2004 قرر الرئيس جورج بوش الابن أن سورية تشكل تهديداً للأمن الوطني والسياسة الخارجية للولايات المتحدة واقتصادها، واستناداً لذلك أعلن حالة الطوارئ الوطنية لمواجهة هذا التهديد، وتم اتخاذ تدابير ضد المصالح السورية تراوحت بين الحجز على ممتلكات مسؤولين سوريين بارزين وصولاً إلى الحجز على ممتلكات ومصالح الحكومة السورية في الولايات المتحدة الأمريكية، كذلك ممتلكات ومصالح كل شخص أمريكي في سورية أو في الولايات المتحدة يقدم دعماً مالياً أو مادياً أو تقنياً للحكومة السورية، وقد استهدفت هذه الإجراءات القطاع العسكري، وفرض حظر على الطيران السوري إلى الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 2004، وكذلك قطاع النفط والصناعات النفطية، لاسيما منذ عام 2011. من هنا نرى أن الرئيس جورج بوش استخدم القوة الصلبة في سياسته تجاه سورية، وهذا ما يتماشى مع ميول الحزب الجمهوري.

2. موقف الرئيس باراك أوباما تجاه الحرب على سورية:

مع رحيل الرئيس بوش الابن وقدوم الرئيس باراك أوباما تغيرت قواعد اللعبة بين سورية وأمريكا، إذ بدأ أوباما في انتهاج سياسة جديدة تختلف عن سياسة سلفه بوش، يسعى من خلالها إلى التقارب مع سورية التي تعد لاعباً لا يمكن تجاهله في الشرق الأوسط. وبدأ التقارب بين البلدين بزيارات وفود من الكونغرس ووفود دبلوماسية، كان آخرها زيارة وليام بيرنز معاون وزيرة الخارجية الأمريكية للشؤون السياسية إلى دمشق، حيث التقى الرئيس السوري بشار الأسد. وتوج هذا التقارب والانفتاح النسبي بتسمية الدبلوماسي روبرت فورد سفيراً جديداً في دمشق [12]. وكان الهدف الأهم الذي تسعى إليه واشنطن من وراء انفتاحها على دمشق هو إبعاد سورية عن المحور الإيراني، إذ أفصحت كلينتون عن رغبة واشنطن في أن تبدأ دمشق بالابتعاد في علاقتها عن إيران التي تسبب في اضطرابات للمنطقة وللولايات المتحدة على حد قولها [13].

عند اندلاع الحرب على سورية اتبع الرئيس الأمريكي باراك أوباما نهجين في سياسته تجاه سورية من جهة، حاول عن طريق فرض عقوبات تحميل الحكومة السورية مسؤولية ارتكاب انتهاكات لحقوق الإنسان، ومن جهة أخرى، انخرط في الحوار والعمل الدبلوماسي. فبعد أشهر قليلة فقط من صدور استراتيجية الأمن القومي الأمريكي الأولى في فترة حكم أوباما سنة 2010 ثم الثانية عام 2012 فالثالثة عام 2015، قامت الإدارة الأمريكية بإجلاء ما يقارب 70 ألف جندي من جنود البحرية المتواجدين بالعراق وأفغانستان لصالح تعزيز قواتها العسكرية فيها بالطائرات الحربية المتوسطة والخفيفة الوزن والطائرات الحربية من دون طيار كترجمة عملية لمضمون الاستراتيجية في بعدها العملياتي الخاص بتغيير أسلوب المواجهة التقليدي بآخر مستحدث قائم على استعمال الحروب الذكية عن المواجهات العسكرية الميدانية المفتوحة التي دأبت إدارة الرئيس بوش الابن على توظيفها لمكافحة الإرهاب الدولي المكلفة بشرياً ومالياً، والتي تستغرق مدة أطول من الزمن مع الإبقاء على التهديد الإرهابي على رأس أولويات أجندة السياسة الخارجية الأمريكية بالشرق الأوسط كونه المهدد الرئيس لمصالحها بالمنطقة.

واستمر العمل بمضمون الاستراتيجية قائماً في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نحو عامين من تولي الرئيس دونالد ترامب الحكم وإن لم يكن الالتزام بمضمونها بنفس الحدة والصرامة التي عرفت بها خلال فترة حكم الرئيس باراك أوباما بالسير على نفس الطريق الذي رسمته استراتيجيات الأمن القومي لأعوام (2010، 2012، 2015) [14]. وشدد أوباما على ضرورة صدور قرار قوي من مجلس الأمن الدولي للتحقق من التزام الرئيس بشار الأسد بتعهداته تجاه الأسلحة الكيميائية التي يمتلكها، وأن توجد عواقب في حالة عدم امتثاله، وأضاف في كلمته أمام المداولات العامة للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك: "إذا لم نتمكن حتى من الاتفاق على ذلك، فإن هذا سيظهر أن الأمم المتحدة غير قادرة على تطبيق القوانين الدولية الأساسية، ولكن إذا نجحنا فإنه سيوجه رسالة قوية مفادها أن الأسلحة الكيميائية لا مكان لها في القرن الحادي والعشرين، وأن هذه المنظمة تقصد ما تقول. إن اتفاقنا بشأن الأسلحة الكيميائية يجب أن يفعّل جهداً دبلوماسياً أوسع للتوصل إلى تسوية سياسية داخل سورية".

وفي حين أوضحت وزيرة الخارجية الأمريكية آنذاك هيلاري كلينتون بأنّ التدخل الأمريكي مستبعد في سورية، ومن ثم دعمت الولايات المتحدة المعارضة السورية بالسلاح، وذلك بعد الهجوم الكيماوي المزعوم الذي اتهمت بشنه الحكومة السورية في الغوطة الشرقية في صيف عام 2013.

ومن هنا نرى أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما عمد لاستخدام استراتيجية القوة الذكية كوسيلة من شأنها أن تدير الحرب عن بعد بإشراك أطرافٍ أخرى محافظةً على دورها كقوة دولية كبرى لها ثقلها وتأثيرها وعبر أدوات القوة الذكية من أدوات صلبة وناعمة فدعا للتحول السياسي واستخدم الدبلوماسية الدولية وقدم المساعدات الاقتصادية والمالية ضد الحكومة السورية ودعم المعارضة عسكرياً واستخباراتياً، فلم تقتصر سياسته الخارجية على توظيف القوة الناعمة بصفة منفردة ،فقد كان الرئيس باراك أوباما من بين الرؤساء الأمريكيين الذين يعملون وفقاً لتوصيات ومراكز الفكر الأمريكية التي حثت على انتهاج القوة الذكية [15].

وهكذا انتهجت الإدارة الأمريكية للرئيس أوباما سلوك الانفتاح على الحوار والتفاوض والدبلوماسية (القوة الناعمة) إلا إنها لم تتخل عن استراتيجيتها الكونية التي يجري تنفيذها وفق خطوات محددة لكن دون صفحتها العسكرية المباشرة في الحشد وإعلان الحرب، ومع أن المرحلة الأولى منها نفذت شعار الحرب على الإرهاب، فإن المرحلة الثانية منها جرى تنفيذها تحت شعار الحرب على الاستبداد ونشر الديمقراطية من خلال تفكيك الوضع القائم في كل بلد وإثارة الفوضى فيه تحت شعار إسقاط أنظمة الاستبداد وإدخال إصلاحات سياسية بعيدة المدى، وهو ما يقع في ترتيب الاستراتيجية بعيدة المدى نظرية الفوضى الخلاقة [16]، القائمة على خلق بؤر من الصراعات الإقليمية والتوترات في العديد من مناطق العالم ومن ثم التدخل في إدارتها حتى تصل إلى فرض الحلول المناسبة لها بما يلائم مصالحها ومخططاتها في المنطقة ،وهو ما نجده منسجماً ومتوافقاً إلى حدٍ كبير مع التطبيق العملي لاستراتيجية القوة الذكية. فكانت المنطقة العربية ساحة اختبار عملي لاستراتيجية القوة الذكية التي تبلورت ملامحها واتسقت إرهاصاتها مع الأهداف والمصالح الاستراتيجية الأمريكية من منطلق أن النظم الإقليمية في المنطقة غير مهيأة للقيام بالوظيفة المطلوبة أمريكياً، لذلك كان لابد من إخراجها من نطاق الفعل واستنزاف مقدراتها لإعادة رسم الخريطة الجيوسياسية للمنطقة [17].

3. استراتيجية الرئيس دونالد ترامب تجاه الملف السوري:

منذ وصول الرئيس دونالد ترامب للبيت الأبيض استخدمت إدارته استراتيجية جديدة في التعامل مع الملف السوري وتمثلت هذه الاستراتيجية في الجمع بين القوتين العسكرية والناعمة وهو ما يعرف في أدبيات صناع الاستراتيجيات بالقوة الذكية وإذ رأت إدارة ترامب أن الواقع في سورية يتطلب استخدام هذا النمط من الاستراتيجيات بهدف تحقيق

أهداف السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط على وجه العموم وسورية على وجه الخصوص ووقد جاء هذا التغيير انطلاقاً من رؤية جديدة ومغايرة تبنتها إدارة ترامب في تعاملها مع الملف السوري.

يندرج استخدام الولايات المتحدة للقوة الذكية تجاه سورية لتحقيق جملة من الأهداف التي تسعى إليها منها العمل على تقويض قدرات وإمكانيات سورية وحلفائها وتغذية الكراهية والطائفية والمذهبية بين قوى المجتمع السوري، وكذلك إضعاف قوة وقدرة سورية على تهديد أمن وسلامة حليفها الاستراتيجي الكيان الصهيوني مع الاحتفاظ بالقوة الصلبة عند الحاجة.

لقد أبرزت توجهات الاستراتيجية الأمريكية في عهد الرئيس ترامب تجاه منطقة الشرق الأوسط وخاصةً الأزمة السورية تغيرات كبيرة مقارنةً بسلفه الرئيس باراك أوباما، ومع ذلك لا يعد ذلك خروجاً عن الثوابت في الاستراتيجية الأمريكية تجاه المنطقة، فالاستراتيجية الأمريكية عموماً تجاه المنطقة فيها الثابت والمتغير، وفقاً لما تفتضيه المصلحة الوطنية للولايات المتحدة المرتبطة أساساً بمؤسسات صنع القرار، والأهداف العليا للولايات المتحدة وفي مقدمتها الحفاظ على استمرار هيمنتها وتفوقها عسكرياً واقتصادياً وتكنولوجياً بالإضافة إلى الحفاظ على أمن الكيان الصهيوني [18].

وعلى مدى المرحلة الزمنية التي قضاها دونالد ترامب في الرئاسة الأمريكية أظهر أسلوباً فريداً في إدارة الشؤون الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية وحرص على تحقيق المصلحة القومية كهدف رئيس من خلال تجنيب القوة الأمريكية التورط في الحروب والتدخلات العسكرية المكلفة وغير المجدية والتي لا تعود بمنافع، وفي المقابل عمد إلى استخدام الأداة الاقتصادية في التعامل مع الخصوم وحتى الحلفاء والأصدقاء عبر سياسة الصفقات التي تميز بها.

إن التحول في استخدام القوة في فترة إدارة دونالد ترامب شكل استثناءً من حيث نهجه المنفرد والخاضع للعوامل النفسية والمميزات الشخصية لصانع القرار، إذ ركز على العوامل غير العسكرية بالرغم من إقراره إمكانية اللجوء إلى القوة العسكرية أو التهديد بها، إلا أنه تميز باستخدام الضغط الاقتصادي من خلال فرض العقوبات من أجل تحقيق الأهداف والغايات الخادمة للمصالح الأمريكية، كما عمد إلى استخدام الأداة الدبلوماسية بصورة متكررة وواضح في محاولاته لإنهاء التوترات مع الخصوم، وأيضاً في تدخلاته لتسوية الخلافات بين الحلفاء.

وحرصت إدارة الرئيس دونالد ترامب في تعاملها مع الحرب في سورية ترجمة استخدام القوة الذكية ضمن إدارة الأزمة وإطالة أمدها، وهي سياسة غير معلنة تبنتها الولايات المتحدة في سورية لمنع التوصل إلى حل سياسي في سورية ومنع الحسم العسكري لصالح حلفاء سورية لاسيما روسيا وما يترتب على ذلك من إخفاقات وفشل لسياستها تجاه الأزمة السورية وهذا ما تنفذه الولايات المتحدة عملياً في سورية، من خلال حلفائها من الدول وغير الدول، فالعقوبات الاقتصادية كان الهدف منها عزل سورية دولياً وإضعاف روسيا وإيران، وقد طالت شريحة كبيرة من الشعب السوري، وهو مؤشر على أن الولايات المتحدة لا تستهدف النظام السوري بل الشعب السوري أيضاً [18].

لقد تناولت استراتيجية إدارة ترامب الملف السوري في سبعة مواضع من وثيقة الأمن القومي وقد هيمن ملف الإرهاب المرتبط بتنظيم الدولة وتنظيم القاعدة على تعاطي هذه الاستراتيجية مع الملف السوري، إلى جانب تناولها لملف أسلحة الدمار الشامل لاسيما الأسلحة الكيميائية، وملف تسوية الصراع وعودة اللاجئين.

ضمن ملف الإرهاب، حددت استراتيجية إدارة ترامب خطر الجماعات الإرهابية كخطر مستمر رغم إلحاق الهزيمة بكل من تنظيم الدولة وتنظيم القاعدة على مستوى السيطرة الجغرافية في العراق وسورية، لتضع الاستراتيجية على رأس أولوياتها مواصلة الحرب ضد المجموعات الإرهابية الجهادية كتنظيم الدولة وتنظيم القاعدة، والمرتبطة بإيديولوجيا إسلامية راديكالية مشتركة تحرض على العنف ضد الولايات المتحدة والشركاء، مصنفةً سورية والعراق في خانة واحدة [19].

تعاطت استراتيجية إدارة ترامب مع الحكومة السورية وفق محدد خطر الاستعمال المزعوم للأسلحة الكيميائية، والذي كان قد اتضح على أرض الواقع بالهجوم الصاروخي الذي نفذته الولايات المتحدة ضد مطار الشعيرات في محافظة حمص في نيسان عام 2017، وذلك عقب الهجوم الكيميائي المزعوم ويُعتبر هذا الهجوم الصاروخي الهجوم الوحيد الذي نفذه الجيش الأمريكي في سورية منفرداً خلال فترة الحرب، إذ يأتي ذلك متناسقاً مع مقاربة الحزب الجمهوري التي تعطي أولوية لاستخدام القوة الخشنة كأداة فاعلة في السياسة الخارجية.

عند تقويم استراتيجية القوة الذكية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب في سورية من خلال دراسة وتحليل الأدوات، نجد أنه مارس عدة سياسات ذات طابع تكتيكي؛ سعياً منه لتحقيق الأهداف على الأرض بأقل خسارة ممكنة بشرياً واقتصادياً.

4. سياسة بايدن تجاه سورية:

على اعتبار أن فترة الرئيس بايدن لاتزال مستمرة يصعب بموضوعية تقييم مدى توظيف القوة الذكية في سياسته الخارجية من عدمه وخاصةً في الملف السوري المفتوح للآن، ولا يمكن تحديد الإطار النهائي لمسار السياسة الخارجية الأمريكية في عهده من حيث توظيفها لنمط محدد للقوة في سورية. ولكن يمكن مقاربة ذلك من خلال مجموعة من القرارات والسلوكيات المتخذة من قبل إدارته دولياً وإقليمياً وعلى الأرض السورية، حيث أمضى فريق بايدن سنته الأولى في تقويم أداء الإدارات السابقة في الملف السوري، والنظر في الخيارات المطروحة، وخرج بسياسة متواضعة، تركز على الاستجابة للحاجات الإنسانية للسوريين، ودعم التسوية الأممية، وإعلان رفض دعم التطبيع العربي كما أسموه مع الرئيس بشار الأسد.

يرى الرئيس بايدن أن سورية مرتبطة بأوكرانيا وتايوان، فهي كلها مناطق يسعى فيها خصوم أميركا إلى إضعاف قدرتها على إحلال السلام الدولي. ويقول جويل رايبورن إن "إدارة بايدن أغفلت وضع المحادثات بين النظام السوري والمعارضة على رأس أولوياتها، ولم تعين مبعوثا خاصا بسورية لأنها ترى أن هناك ملفات أخرى أهم وتطمح إدارة بايدن إلى إدارة الأزمة السورية بدل وضع خطة شاملة لحلّها وإن الاستمرار في تجاهل الأزمة ينذر بانتقال الحرب خارج الحدود". ويصف الكاتب الأميركي جوش روغن سياسة بايدن تجاه سورية بأنها "غير منسجمة ومتناقضة، وإلى أن الهوة بين تصريحات إدارة بايدن وسياستها على الأرض يضر بمصداقية الولايات المتحدة.

تناولت استراتيجية إدارة بايدن الملف السوري في ثلاث مواضع فقط، وهو ما يعطي دلالة لانخفاض درجة أهمية الملف السوري للولايات المتحدة بعد مرور ما يقارب الثلاث سنوات على تجميد خارطة النفوذ في الجغرافية السورية، وظهور تحديات عالمية جديدة أبرزها الصراع الروسي الأوكراني. حيث تعاطت استراتيجية بايدن مع الملف السوري وفق ثلاث محددات، ملف الإرهاب، الهجرة الجماعية، وتموضع سورية في السياسة الخارجية لروسيا [20]. فقد عد بأن الجماعات الإرهابية بشكل عام أصبحت أكثر تنوعاً إيديولوجياً، وهو ما قد يُعتبر إشارة غير مباشرة لمسار التحول في تنظيم هيئة تحرير الشام الإرهابي. بالمقابل، فقد صنَّفت هذه الاستراتيجية كل من سورية والصومال واليمن في خانة واحدة كبلدان تشكل معاقل إرهابيين، هادفةً لمنع تصدير الإرهاب منها وذلك عن طريق العمل مع الحكومات الإقليمية من جهة، وتقديم الدعم الأمني والمساعدة الاقتصادية للشركاء المحليين من جهة أخرى. وضمن ملف التسوية السياسية واللاجئين، وبحسب استراتيجية إدارة بايدن، لا يقتصر التعاون مع الحكومات الإقليمية وتقديم الدعم للشركاء المحليين على منع تصدير الإرهاب فقط؛ وإنَّما يمتد ليشمل الحد من حالة عدم الاستقرار ومنع تصدير الهجرات الجماعية من سورية وبلدان أخرى، من دون التطرق لملف التسوية السياسية أو عودة اللاجئين والذي يشكل أولوية لدول جوار سورية.

وبالتالي، تُظهر استراتيجية إدارة بايدن تبايناً مع استراتيجية إدارة ترامب التي كانت أعلنت عن نيتها لإنشاء تسوية للحرب السورية تؤمن الظروف للاجئين للعودة، والتي لم تقم بإنجاز خطوات عملية في هذا الصدد.

وفي هذا السياق، تَعتبر إدارة بايدن في استراتيجيتها التدخل العسكري الروسي في سورية كجزء من سياسة خارجية إمبريالية تتبّعها الحكومة الروسية بهدف قلب عناصر أساسية في النظام الدولي، والتي بدأت بإعادة ضم جزيرة القرم عام 2014، مروراً بالدعم العسكري الروسي لسورية عام 2015، وصولاً للأزمة الأوكرانية الأمر الذي يجعل الخيار السياسي العام الأمريكي تجاه روسيا خيار مواجهة، وذلك في إطار السعي الأمريكي للحفاظ على النظام الدولي القائم، لا سيما أن روسيا تنشط في مناطق جغرافية عدة أوروبا، وآسيا الوسطى، والشرق الأوسط. وعلى الرغم من ذلك، لا تُبدي إدارة بايدن في استراتيجيتها اهتماماً بمواجهة روسيا في الساحة السورية مقارنةً بما توليه من اهتمام بخيار المواجهة في الساحة الأوكرانية؛ كما أنها لم تتطرق بشكل مباشر لمحددات تعاطيها مع الرئيس بشار الأسد.

لا تحبِّذ مقاربة الحزب الديمقراطي للسياسة الخارجية استخدام القوة الخشنة بشكل نشط الأمر الذي يتجلَّى في استراتيجية إدارة بايدن الأخيرة أيضاً، والتي اعتبرت فيها أن السعي لتحقيق نتائج مستدامة عن طريق سياسات عسكرية كان مبنياً على إيمان غير واقعي بالقوة وتغيير الأنظمة، ما يجعل هذه الاستراتيجية تولي أهمية أكبر للوسائل غير العسكرية ومن بينها الدبلوماسية، وهو ما يتضح في مقاربتها لإيران بشكل عام وملف السلاح النووي بشكل خاص؛ والتي تسعى إدارة بايدن في استراتيجيتها للتعاطي معه بوسائل الدبلوماسية لضمان عدم حصول إيران على سلاح نووي، والإبقاء على الوسائل الأخرى في حال عدم نجاح الوسائل الدبلوماسية، الأمر الذي يزيد من احتمالية حصول إيران على اتفاق نووي جديد بعد فسخ إدارة ترامب للاتفاق الأول في عام 2018 [21].

وفي سياق تبنِّي إدارة بايدن لمقاربة تعطي أولوية لخفض التصعيد، والحد من مخاطر اندلاع صراعات جديدة في منطقة الشرق الأوسط؛ يُرجَّح أن تبقى مقاربة إدارة بايدن تجاه الملف السوري داعمة لتجميد الصراع على المستوى العسكري. وبالتالي الإبقاء على خارطة مناطق النفوذ الحالية، بهدف تأمين استقرار عسكري وأمني نسبي يحول دون عودة تنظيم الدولة لنشاطه السابق في المنطقة، ودون زيادة نفوذ الفواعل الإقليمية والمحلية الأخرى في الساحة السورية، ودون حصول موجات هجرة جديدة.

ووفقاً لما سبق، ومع الأخذ بعين الاعتبار نتائج الانسحاب الأمريكي الأخير من أفغانستان على كافة المستويات بما فيها انعكاساتها على السياسة الأمريكية الداخلية؛ يصعب الحديث عن انسحاب أمريكي من سورية، ويُرجح بقاء التواجد الأمريكي الداعم لتجميد الصراع، الأمر الذي يُبقي على الوضع الراهن من دون وجود فاعل أو قوة مهيمنة في الحرب على سورية ولممارسة الضغط الأمريكي في الساحة السورية. ومع ذلك، ستبقى محددات المقاربة الاستراتيجية عرضة للتبدل أو التغير في حال ظهور متغيرات جديدة تفرض نفسها على اعتبارات الأمن القومي.

رابعاً. تقويم استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية لاستخدام القوة الذكية في سورية:

عكست القوة الذكية استراتيجية العودة إلى شكل من أشكال الواقعية في السياسة الخارجية الأمريكية متجاوزةً نظريات المحافظين الجدد التي ألهمت الولاية الأولى لجورج بوش الأب، وأثبتت نهج أوباما تجاه القضايا العالمية بأنه أكثر دقة من نهج بوش لأنه يفضل عدم اتخاذ أي إجراء يمكن أن يؤدي إلى عواقب وخيمة مثل الذي حصل في العراق وسورية تحديداً. وقد تكون السياسة الاقتصادية الخارجية هي الانعكاس النهائي للقوة الذكية التي طرحها أوباما، إذا كان هذا الاقتصاد الجديد يمكن الدبلوماسية من إثبات فاعليتها، والقوة الذكية تعطي صانع القرار فرصةً لاختيار أفضل الوسائل

للتعامل مع أزمة محددة، وترتبط بمدى فاعلية استراتيجية القوة الذكية في تحقيق مبتغاها بالإطار المؤسساتي الذي تعمل به ويتطلب دخول الدولة في تحالفات وشراكات مع غيرها من الدول.

إن الدور الأمريكي أخذ عدة تفسيرات لتعدد مقاربات وأنماط التحليل المستخدمة، وهذا ما نتج عنه عدم القدرة على التنبؤ من ناحية ومن ناحية أخرى أن الولايات المتحدة أصبحت مرهقة من حروبها في أفغانستان والعراق واعتمادها على استراتيجية عسكرية وفق سياسة معتمدة أثر الأزمة المالية التي مرت بها عام 2008، لذلك فإن هذه الأخيرة لم تتخذ نفس التحرك خاصةً وأن الوضع السوري يوصف بالنمط المعقد من حيث التشابكات الإقليمية والواقع الجيواستراتيجي الصعب الذي يجعل لأي تحرك أبعاد وتكاليف دولية، فضلاً عن التركيبة الاجتماعية الحساسة للمنطقة، لذلك اتخذت السياسات الأمريكية منحىً آخر فيما يتعلق بسورية معتمدةً على منهجية التكيف الاستراتيجي والتشارك مع دول المنطقة المؤثرة لإدارة التغيير بأقل تكلفة ومن بين هذه الدول كانت تركيا وقطر والسعودية التي كانت تراها تمتلك أدوات سياسية واقتصادية وعسكرية من شأنها أن تؤثر على الساحة خاصةً مع تردد الإدارة الأمريكية في التدخل بصفة فردية في صراع مفتوح وحرب لا نتائج محسومة فيها وبوجود أطرافٍ دولية قوية كروسيا والصين وإيران.

نجد أن الولايات المتحدة الأمريكية اعتمدت في سياستها للتدخل في سورية أدواتٍ عدة، بدايةً استخدام الدبلوماسية ومن ثم التدخل غير المباشر عبر التحالف الدولي بحجة ضرب الجماعات الإرهابية المسلحة وتهدئة الأطراف وتارةً بالضربات الصاروخية التي تمت الهجوم الكيماوي المزعوم والمخطط له من قبلهم عبر أدواتهم في المنطقة أخارجها وإنشاء قواعد عسكرية في مناطق استراتيجية هامة في سورية.

وأهم الأدوات المستخدمة هي العقوبات الاقتصادية والتي ليست جديدة على سورية، إذ عرقلت الإجراءات الأميركية والأوروبية منذ سنوات قدراتها الاقتصادية، وطالت شركات ورجال أعمال وقطاعات مختلفة. ونتج عنها آثارًا سلبية حادة على القطاعات المالية والخدمية الحيوية بصفة خاصة. حيث تعطلت آليات عملها بشكل كبير. وشملت هذه القطاعات الزراعة والتجارة الداخلية والأمن الغذائي والشركات المتناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة والقطاع المصرفي والمالي.

بالنسبة لتنفيذ أهداف الولايات المتحدة الأمريكية في سورية عبر استراتيجية القوة الذكية فإنها لم تحقق جميع أهدافها المعلنة، وهي القضاء على تنظيم داعش بالكامل وإيجاد حل سياسي للحرب في سورية والتي حسمت لصالح سورية، ومع ذلك فقد نجحت في السيطرة على آبار النفط وحقول الغاز وإنشاء قواعد عسكرية فيها.

لقد شكّلت الحرب على سورية معضلة أساسية بالنسبة لإدارة أوباما، الحاصل بشكل مسبق على جائزة نوبل للسلام، فرغم أن الإدارة ناقشت فكرة إسقاط الرئيس بشار الأسد في أكثر من مرحلة إلا أن أوباما كان يرفض في النهاية التوصيات التي تقدم له من أطراف داخل الإدارة الأمريكية نفسها، أو من دول صديقة، إن كانت هذه التوصيات تنتهي بإسقاط الرئيس بشار الأسد أو القيام بعمل عسكري ضده. إلا أن إدارة أوباما قامت بتعديل سياستها، وتوقفت عن مناقشة خطط إسقاط الرئيس بشار الأسد، واعتمدت بدلاً من ذلك رغبتها في تغيير أو محاربة الإرهاب. وقد تبنّت إدارة ترامب عملياً هذه السياسة بالكامل، مع تكثيف لها، كما تراجعت أهمية القضية السورية على أجندة واشنطن بشكل كبير، على خلاف الوضع في عهد أوباما، حيث كان وزراء الخارجية في عهده (جون كيري وهيلاري كلينتون) منشغلان بهذه القضية إلى حد كبير.

وعلى ما يبدو، فإنّ إدارة بايدن سوف تتابع إلى حدّ كبير في سياسة الرئيس ترامب من حيث محدودية أهمية الملف السوري في السياسة الخارجية الأمريكية، حيث يواجه الرئيس الجديد عدداً من المعطيات التي تحدّ من قدرته ورغبته في التدخل، أهمها الوضع الميداني الجديد، والمختلف بالكامل تقريباً عما كان عليه الوضع إبان وجود بايدن نائباً للرئيس،

والضغوط المتزايدة من التيار التقدمي في الحزب الديموقراطي، حيث يميل هذا التيار في معظمه إلى دعم سورية بالإضافة إلى الضغط الذي يمثله إرث أوباما على الرئيس الجديد والذي يخشى من تورطه في وعود لا يقوى على تنفيذها.

وبالعموم، فإنّ من المرجّح أن يتميز الرئيس بايدن عن أوباما بكونه أكثر حسماً في اتخاذ القرارات تجاه الملف السوري عن ترامب كما يرجح أن يعمد إلى استخدام الأدوات الدبلوماسية والاقتصادية للضغط على سورية وروسيا من أجل التوصل إلى حل سياسي، لكن الإشكال الأكبر بالنسبة للحرب على سورية سيكون في موقف الإدارة الجديدة من طهران، إذ أن إعادة إحياء التفاوض على الاتفاق النووي، يعني عودة الملف السوري إلى كونه ورقة تفاوضية أخرى بين الطرفين، وهو الأمر الذي كرّسه أوباما أصلاً في مكالمته الشهيرة مع روحاني عام 2013، كما أن الإشكال الآخر يكمن في التوافقات الروسية الأمريكية المحتملة، والتي قد تشمل إدماج سورية ضمن صفقة أكبر في المنطقة، ربما تشمل التطبيع مع الكيان الصهيوني، والذي قد يكون شرطاً لكسر الحصار الدبلوماسي العربي والدولي المفروض على سورية منذ عام 2011.

ومن هنا نرى أن سياسات الولايات المتحدة الأمريكية عمدت إلى استخدام استراتيجية القوة الذكية كوسيلة من شأنها أن ترهق سورية وتضعفها بإشراك أطراف أخرى وإعطائها أدواراً رئيسية على الأرض ولها القيادة من الخلف، وتلجأ من خلال ذلك للتأثير على مجريات الوقائع والأحداث حالياً ومستقبلاً باستخدامها سورية وتواجدها فيها سواءً بقواعدها أو عبر حلفائها المحليين والإقليميين كورقة ضغطٍ على المستوى الإقليمي والدولي وفي مواجهة دولٍ منافسة ومهددة لها كروسيا والصين وحتى إيران، فإن أنسب استراتيجية ممكن للولايات المتحدة استخدامها رهناً للوضع الحالي هي القوة الذكية والتي تشمل العديد من الأدوات المتاحة للولايات المتحدة الأمريكية في سورية وتتسق مع مجريات الأحداث على الساحة الدولية.

الاستنتاجات والتوصيات:

إن القوة الذكية شكلت مكانة رئيسية في المدرك الاستراتيجي الأمريكي، خاصةً بعد الفشل الذي عانت منه السياسة الخارجية الأمريكية في كلٍ من أفغانستان والعراق، ما أدى إلى تشويه الصورة والمكانة الأمريكية العالمية، نتيجةً لذلك الإدراك عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى استغلال كافة أدواتها من ناعمة وصلبة للتكيف مع المتغيرات الدولية معتمدةً مبدأ المصلحة وما يحقق أهدافها الاستراتيجية في المنطقة.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن رصدها على النحو الآتي:

1. لم ينتقل الأداء الاستراتيجي الأمريكي من القوة الصلبة إلى القوة الذكية إلا نتيجةً لدوافع كانت موجودة في المدرك الاستراتيجي الأمريكي حفزت الإدارات الأمريكية لإعادة النظر فيما يتعلق بتصحيح مظاهر الوهن الجيواستراتيجي وبوجود عوامل رئيسية لاعتماد القوة الذكية كمنهج استراتيجي جديد هي الإخفاق العسكري في أفغانستان والعراق والأزمات الاقتصادية لاسيما أزمة عام 2008، فضلاً عن بروز تحديات دولية جديدة تمثلت ببروز قوى اقتصادية مؤثرة في الساحة الدولية.

2. ثمة ميل طبيعي لإسناد أسلوب وعمليات صنع القرارات لكل واحدة من الإدارات الأمريكية المتتالية إلى شخصية الرئيس ومستشار الأمن القومي وأعضاء مجلس الوزراء واتجاهاتهم، وذلك يؤثر بشكل كبير على الاستراتيجية الأمريكية المعتمدة في السياسة الخارجية.

3. رغم أن فلسفة توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية لم تسهم على نحوٍ فعال في تخفيف التهديدات على الأمن القومي الأمريكي، إلا أنها أدت إلى إعادة ترتيب الأولويات الأمريكية في العالم وأسهمت في إعادة توزيع درجات وبؤر الاهتمام في الاستراتيجية الأمريكية، فلم تعد مقتصرةً على الشرق الأوسط رغم أهميته، ولعل الاهتمام بالقارة الآسيوية دليلٌ على ذلك.

4. يكمن الهدف من استخدام القوة الذكية بوصفها آلية جديدة تدعم الأداء الاستراتيجي الأمريكي الخارجي، في استعادة القدرة؛ القيادة والهيمنة العالمية للولايات المتحدة من خلال الاستخدام المرن والفطن لجميع الآليات اللينة والصلبة ضمن إطار تكتيكي يشكل مرتكزاً للاستراتيجية الأمريكية بصيغتها الجديدة.

5. وبرصد سلوك ودور الولايات المتحدة الأمريكية تجاه المنطقة العربية وما شهدته من أحداث وسورية خاصةً ما هو إلا تطبيق في منتهى الدقة والضبط ممثلةً بسياسات القيادة من الخلف وإدارة مجريات الأحداث عن بعد أو التدخل المباشر عند الحاجة بغية تحقيق الأهداف المرسومة في حدود المتغيرات والتحولات السريعة التي تعصف بالعالم إقليمياً ودولياً مع الأخذ بعين الاعتبار الثوابت في السياسة الأمريكية كأمن الكيان الصهيوني وأمن الطاقة.

6. كان الهدف وراء التدخل الأمريكي في سورية هو تحقيق جملة من المخططات والأهداف غير المعلنة التي تصب في مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية بدءاً من الاستيلاء على منابع الغاز والنفط إلى إضعاف سورية وتفكيكها وعزلها إقليمياً ودولياً، وليس كما ادعت بأنها تهدف من تدخلها العمل على الإصلاحات السياسية والتحولات الديمقراطية والقضاء على الجماعات الإرهابية التي كانت هي السبب في ظهورها.

7. أحدثت الحرب في سورية اختلالاً في توازن القوى الدولية والإقليمية، حيث أسهمت في إحداث تغيير في أدوار الفاعلين على الساحة الإقليمية والدولية، وهذا ما استدعى الولايات المتحدة الأمريكية لتغيير سياساتها الخارجية مستخدمةً استراتيجية القوة الذكية كونها الأنسب تجاه سورية.

8. على الرغم من المشهد الذي يوحي بانتهاء الحرب في سورية وحسمها بانتصار الجيش السوري إلا أننا أمام معضلة كبيرة وهي وجود القواعد الأمريكية في مناطق استراتيجية هامة في سورية وتمدد الجماعات الانفصالية وبعض الجماعات المسلحة في بعض المناطق وعدم القدرة على التكهن بموقف الولايات المتحدة الأمريكية وقدرتها على التصعيد والضغط متى أرادت.

9. استراتيجية القوة الذكية للولايات المتحدة الأمريكية في سورية مستمرة طالما أنها الأنسب وتحقق أهدافها في المنطقة علماً أن بعض أدواتها قابلة للتطبيق أكثر من بعضها.

ثانياً. التوصيات:

1. إقامة مراكز أبحاث ومؤسسات تتخصص في دراسة مفاهيم القوة وتطورها وأدواتها لدى الولايات المتحدة الأمريكية وتفعيل دورها لدى الحكومات العربية، ونشر الأبحاث لتوعية القادة والشعوب العربية حول سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه المنطقة وتطور أساليبها لتحقيق أهدافها.

2. يجب أن تعي الدول العربية خطورة الموقف الراهن والمستقبلي في سورية وانعكاسه على المنطقة، وأن هدف الولايات المتحدة الأمريكية في سورية هو حماية أمن الكيان الصهيوني وتحقيق مصالحها الاستراتيجية، والسيطرة على منابع النفط والغاز والضغط على سورية لتقديم التنازلات والتطبيع مع الكيان الصهيوني، وعليها أن تقف إلى جانب سورية وتساندها لتعيد دورها العربي والإقليمي وتقاوم كافة الضغوطات والتدخلات الغير قانونية.

3. يجب علينا أن نعي خطورة القادم من الأيام وثقلها الحقيقي على سورية داخلياً وخارجياً لأن الولايات المتحدة وباستخدامها القوة الذكية سوف تزيد الضغط على سورية على كافة الأصعدة.

4. لابد للولايات المتحدة الأمريكية أن تغير سياستها تجاه سورية وتكون أكثر انفتاحاً على الأمم المتحدة وترفع العقوبات عن سورية وشعبها الذي يعاني الفقر وانعدام الاستقرار.

References:

1. Agwan. Ali Bashar Bakr, Creative Chaos: The Symbolic Storm of the Fires of the Middle East, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Beirut 2013, p. 193 and

2. Mearsheimer. John, The Israeli Lobby and American Foreign Policy, ،Walt. Stephen Translated by: Antoine Bassil, Publications Distribution and Publishing Company, Beirut, .p. 387 ،2009

3. Deb Kamal, Crisis in Syria, Internal Explosion and the Return of International Conflict 2011-2013, Dar Al-Nahar Publishing, Beirut, 2013, p. 37.

4. Zaidan Nasser, Russia's role in the Middle East and North Africa from Peter the Great to Vladimir Putin, Arab House of Science Publishers, Beirut 2013, p. 296.

5. s of the Russian Position on the Syrian Revolution, Halloumi. Munther Badr, The Pillar .(542-Syrian Studies, Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut 2013, pp. (539

6. Khudair, Ahmed Abdel Amir, The foreign policy of the United States of America and the Arab transformations and their repercussions on the Palestinian issue since 2010, doctoral thesis (unpublished), College of Political Science, Al-Nahrain University, 2014, pp. .(197-196)

7. Brzezinski Zbigniew, The Giant Chessboard, translated by: Sahar Farraj and Muhammad Abdel Salam Hassan, Merit Publishing and Distribution, Cairo, 2003, p. 163.

8. Rain. Hossam Muhammad, American Foreign Policy, The Necessity of Retreat, Hammurabi Journal of Studies, Issue (4), Hammurabi Center for Research and Strategic Baghdad, 2012, p. 161, for more see: Walid Abdel Hay, Determinants of the ،Studies Russian and Chinese Policies towards the Syrian Crisis, reports and research papers. Al .Jazeera Center for Studies, Doha 2012, p. 2

9. war, Regional and International Abdel Fattah. Fikret Namiq and Nasser Karar An Nahrain -Interactions and the Syrian Crisis, Political Issues Magazine, Issue (34), Al .University, Baghdad, 2014, p. 9

10. Syrian -Kaushik. Maximilin, Watan News Agency, Highlights on the History of US e link: https://www.dw.com/arRelations, 4/9/2017, at th

11. Center for Middle East Studies, The American Position towards the Crisis in Syria, Political Saloon, at the link:
https://www.mesc.com .jo/Activities/Act_Saloon/Act_Saloon_17.htm

12. Al-Khatib, Dania, The Truth about the American Position on the Syrian Crisis, Araa Magazine, Issue 98, August 1, 2015, at the link:
https://araa.sa/index.php?view=article&id=3432:2015-08- 03-10-26-138&Itemid=172&option=com_content

13.Dr. Mahfoud, Aqeel Saeed, The Fox and the Hedgehog: The United States Confronting the Syrian Crisis, Madad, Damascus Center for Research and Studies, 2017, p. 28.

14. Al-Nabaa Network, Syria and America: Declared openness enhances the hidden influence of both parties, 2/2010, at the link: https://annabaa.org

15. DW, Arif Jabo, Syrian-American relations...diplomacy of interests and the equation of constants, 2/25/2010, at the link: *htt*ps://www.dw.com
16. Prof. Dr. Awad Amer Hashem, Crisis Management in American Foreign Policy between the Obama and Trump Administrations, Journal of International Studies, Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad, at the link: https://www.iasj.net/iasj/download /40776d846534f815
17. Khanfari Faryal, (2021-2022) The transformation of the concept of power in American foreign policy, soft power (2009-2024) as a model, Master's thesis in political science and international relations, Larbi Tebessi University, Tebessa, p. 150.
18. For more details about the theory of creative chaos, see: Hadi Qubaisi and American foreign policy between two schools: neoconservatism and realism, Beirut: Arab House of Science and Publishers, 2008, volume 1, pp. .(60-57)
19. trategic Will to Janabi. Hazem Ahmed Musa, The Comprehensive American S-Al Hamid for Publishing and Distribution, 1st edition, -Change as a Model, Amman: Dar Al .p. 377 ،2014
20. Khanji Fadel, The Syrian File in the American National Security Strategy Document, Opinion Articles, Omran Foundation for Strategic Studies, October 2, 2022
21. A look at the most prominent developments related to the Syrian issue in the year 2022, a report issued by the Policy Analysis Unit at the Syrian Dialogue Center, January 8, 2023, at the link: https://sydialogue.org/*.

المراجع بالعربية:

[1] –أغوان. علي بشار بكر ،الفوضى الخلاقة :العصف الرمزي لحرائق الشرق الأوسط ،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية بيروت 2013 ،ص193 و

[2]–والت. ستيفن ،ميرشايمر. جون ،اللوبي الإسرائيلي والسياسة الخارجية الأمريكية ،ترجمة :أنطوان باسيل ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،بيروت ،2009 ،ص 387.

[3] –ديب .كمال ،أزمة في سورية انفجار الداخل وعودة الصراع الدولي 2011–2013،دار النهار للنشر ،بيروت ،2013 ،ص 37.

[4] –زيدان .ناصر ،دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،بيروت 2013 ،ص 296.

[5] –حلوم. منذر بدر ،ركائز الموقف* الروسي من الثورة السورية ،دراسات سورية ،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،بيروت 2013 ،ص (539–542).

[6] –خضير .أحمد عبد الأمير ،السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية والتحولات العربية وانعكاساتها على القضية الفلسطينية منذ 2010 ،أطروحة دكتوراه (غير منشورة)،كلية العلوم السياسية ،جامعة النهرين ،2014 ،ص(196–197).

[7] –بريجنسكي زبيغنيو ،رقعة الشطرنج الضخمة ،ترجمة :سحر فراج ومحمد عبد السلام حسن ،ميريت للنشر والتوزيع ،القاهرة و2003 ،ص163

[8] –مطر. حسام محمد ،السياسة الخارجية الأمريكية ،ضرورة الانكفاء ،مجلة حمورابي للدراسات ،العدد (4)،مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ،بغداد ،2012،ص 161 ،للمزيد انظر :وليد عبد الحي ،محددات السياستين الروسية والصينية تجاه الأزمة السورية ،تقارير وأوراق بحثية ،مركز الجزيرة للدراسات ،الدوحة 2012 ،ص2.

[9] –عبد الفتاح. فكرت نامق وناصر كرار أنور ،التفاعلات الإقليمية والدولية والأزمة السورية ،مجلة قضايا سياسية ،العدد (34) ،جامعة النهرين ،بغداد ،2014،ص9.

[10] – كوشيك . ماكسيميلين، وكالة وطن للأنباء،إضاءات على تاريخ العلاقات الأمريكية –السورية ،2017/4/9،على الرابط :rhttps://www.dw.com/a

[11] –مركز دراسات الشرق الأوسط ،الموقف الأمريكي تجاه الأزمة في سورية ،الصالون السياسي ،على الرابط :https://www.mesc.com .jo/Activities/Act_Saloon/Act_Saloon_17.htm

[12] – الخطيب .دانية ،حقيقة الموقف الأمريكي من الأزمة السورية ،مجلة آراء،العدد 98، 1/آب /2015،على الرابط :https://araa.sa/index.php?view=article&id=3432:2015-26-10-03-08-com_content=Itemid=172&option&138

[13] د.محفوض،عقيل سعيد،الثعلب والقنفذ:الولايات المتحدة إزاء الأزمة السورية ،مداد ،مركز دمشق للأبحاث والدراسات ،2017،ص28.

[14] –شبكة النبأ،سورية وأمريكا :انفتاح معلن يعزز النفوذ الخفي للطرفين ،2010/2،على الرابط : https://annabaa.org

[15] – DW،عارف جابو ،العلاقات السورية الأمريكية ...دبلوماسية المصالح ومعادلة الثوابت،2010/2/25،على الرابط : *htt*ps://www.dw.com

[16] –أ.د.عواد .عامر هاشم ،إدارة الأزمات في السياسة الخارجية الأمريكية مابين إدارتي أوباما وترامب ،مجلة دراسات دولية ،مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ،جامعة بغداد ،على الرابط :https://www.iasj.net/iasj/download/40776d846534f815

[17] –خنفري .فريال ،(2021–2022)تحول مفهوم القوة في السياسة الخارجية الأمريكية ،القوة الناعمة (2009–2024) نموذجاً،رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة العربي التبسي ،تبسة،ص 150.

[18] – للمزيد من التفاصيل عن نظرية الفوضى الخلاقة ينظر .هادي قبيسي والسياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين :المحافظية الجديدة والواقعية ،بيروت :الدار العربية للعلوم وناشرون،2008مجلد1 ،ص(57–60) .

[19] – الجنابي .حازم أحمد موسى،إرادة التغيير الاستراتيجية الأمريكية الشاملة أنموذجاً،عمان :دار الحامد للنشر والتوزيع ،ط1،2014 ،ص377.

[20] – خانجي.فاضل،الملف السوري في وثيقة استراتيجية الأمن القومي الأمريكية ،مقالات الرأي ،مؤسسة عمران للدراسات الاستراتيجية ،،2/تشرين الأول /2022

[21] –إطلالة على أبرز التطورات المتعلقة بالشأن السوري في العام 2022،تقرير صادر عن وحدة تحليل السياسا*ت في مركز الحوار السوري ،8 /كانون الثاني/ 2023،على الرابط : https://sydialogue.org/